مركز حمورابي

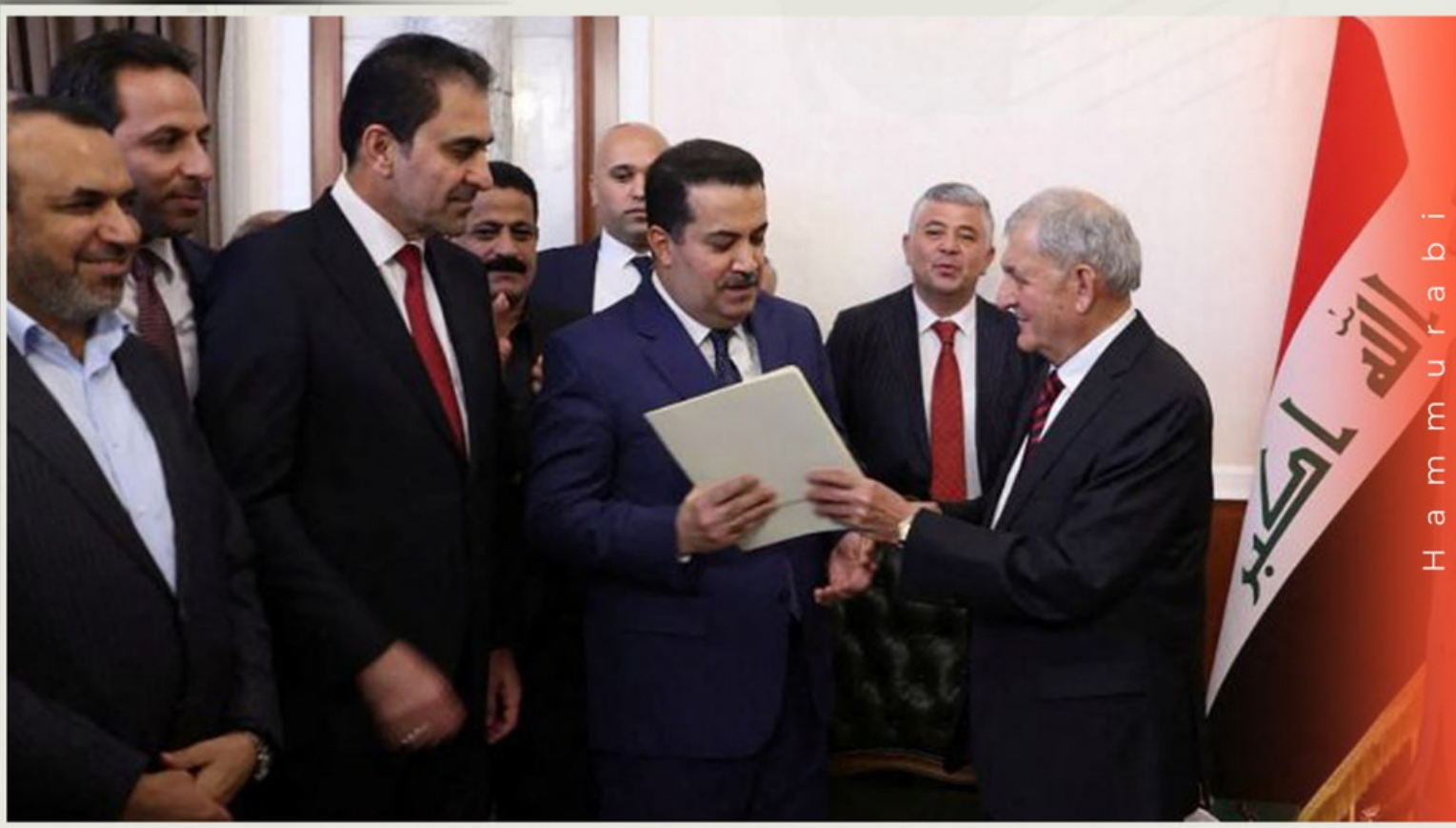

العراق: بوادر الاستقرار في منطقة مضطربة

الثقة في القيادة والمؤسسات الرئيسية تصل إلى آفاق جديدة

العراق: بوادر الاستقرار في منطقة مضطربة

بقلم بنديكت فيجرز ومحمد يونس
مؤسسة غالوب
ترجمة ا. م. د. سعد علي حسين التميمي
مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

19 شباط **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

هيمنت حالة عدم الاستقرار في العراق على عناوين الأخبار العالمية لسنوات عديدة، لكن بيانات مؤسسة غالوب الجديدة تظهر أن العراقيين يرون أن بلادهم تقف على أرض أكثر صلابة.

وقد ارتفعت ثقة العراقيين بمؤسساتهم السياسية والوطنية في العام الماضي، بما في ذلك تحقيق نسبة قياسية بلغت 56% قد أعربوا عن ثقتهم في الحكومة الوطنية، التي تشكلت في أواخر عام 2022 بعد عام بدون حكومة.

ويتجاوز هذا الرقم بسهولة أي مقياس سابق منذ عام 2008، ولكنه يبرز أيضًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تندر الثقة في الحكومة الوطنية، ويمكن القول ان الإيرانيون (60%) والأردنيون (77%) هم فقط الأكثر ثقة من العراقيين في حكومتهم الوطنية.

ومع ذلك فإن التداعيات الإقليمية الأخيرة الناجمة عن الحرب بين حماس وإسرائيل قد تشكل اختباراً لثقة العراقيين الجديدة، فقد ردت الولايات المتحدة على هجمات الجماعات المتحالفة مع إيران ضد أهداف أمريكية بضربات ضد المقاتلين المدعومين من إيران في غرب العراق، ومؤخراً قال رئيس البعثة السياسية للأمم المتحدة في العراق إن تصاعد العنف الإقليمي يهدد بتقويض تقدم العراق نحو الاستقرار، مما يترك البلاد على "حافة سكين".

اغلبية العراقيين يوافقون على قيادة البلاد ورئيس الوزراء:

ويعد العام الماضي المرة الأولى منذ عام 2014 (عندما شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما في العراق واستولى على أجزاء كبيرة من الأراضي، بما في ذلك الموصل) التي وافق فيها أغلبية (51٪) من العراقيين على قيادة بلادهم.

وينظر العراقيون الآن إلى قيادتهم بشكل أكثر إيجابية مما هو موجود في العديد من الدول المجاورة الأخرى في الشرق الأوسط، وفي عام 2019 (في بداية احتجاجات تشرين) كان العكس هو الصحيح: فقد وافق 13٪ فقط من العراقيين على قيادة بلادهم، وهي نسبة أقل بسهولة من العديد من الدول المجاورة في المنطقة.

ومع ذلك، فإن هذه الآراء الإيجابية ليست مشتركة في جميع أنحاء العراق، فأغلب التحسن في تقييمات العراقيين لقيادتهم لم يأت من كردستان العراق حيث وافق 29% على قيادة البلاد، بل من أماكن أخرى في العراق، حيث وافق 55% على ذلك.

وحصل رئيس الوزراء الجديد نسبيًا محمد شياع السوداني كذلك على نسبة موافقة قوية بلغت (69٪) بين العراقيين في عام 2023، وهي أعلى نسبة سجلتها غالوب لأي زعيم عراقي منذ أن بدأت تتبع هذا الإجراء في عام 2012، وتولى السوداني منصبه في تشرين الاول 2022 بعد سنوات من الاضطرابات والاحتجاجات والعنف المناهضة للحكومة.

والعراقيون الذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا (وهم القوة الدافعة وراء الحركات الاحتجاجية الجماهيرية التي بدأت في عام 2019) لديهم نفس القدر من الإيجابية تجاه السوداني فقد بلغت نسبتهم (68٪) مثل العراقيين الأكبر سناً، ومن الجدير بالذكر أن غالبية سكان كردستان العراق (55%) يوافقون أيضًا على أداء السوداني الوظيفي (مقارنة بـ 71% في بقية أنحاء العراق).

وعلى الرغم من مؤشرات الاستقرار السياسي، الا انه لا تزال هناك تحديات طويلة الأمد في نسيج الدولة العراقية، اذ يعتقد ستة وثمانون بالمائة من العراقيين أن الفساد منتشر على نطاق واسع في الحكومة (وهو أحد أعلى المعدلات في العالم) ، ويعتقد ثلاثة أرباع المشاركين (76%) أن الانتخابات ليست نزيهة في العراق، مما يدل على الطريق الطويل أمام شرعية سياسية اكبر.

ارتفاع الثقة والايمان في المؤسسات الرئيسية كذلك:

استمرت ثقة العراقيين بمؤسسات الدولة الرئيسية في الارتفاع في عام 2023، اذ وصلت إلى مستويات قياسية جديدة أو تطابق المستويات السابقة، وارتفعت ثقة العراقيين في الشرطة المحلية إلى 82% العام الماضي، وهو أعلى إجمالي مسجل على الإطلاق، كما وصل الدعم للجيش إلى 82%، وهو ما يعادل أعلى مستوى قياسي سابق منذ عام 2009، واتبعت الثقة في النظام القضائي نفس الاتجاه، وإن كان بمستوى أقل: اذ بلغت نسبة العراقيين الذين لديهم ثقة في نظامهم القضائي 57٪ ، وهو أعلى إجمالي منذ أكثر من عقد من الزمن.

مؤشرات اقتصادية إيجابية:

إن ثقة العراقيين المتزايدة في جهاز الدولة تتطابق مع وجهات نظرهم حول الاقتصاد، ففي عام 2023 شعر نصف العراقيين أن اقتصادهم المحلي يتحسن، مقارنة بـ 32% من الذين شعروا أن الوضع يزداد سوءًا (صافي التفاؤل 18 نقطة)، وبشكل عام يعد هذا أمرًا متفائلًا يمثل العراقيين بشأن مسار اقتصادهم المحلي منذ أن بدأت مؤسسة غالوب في تتبع هذا الإجراء في عام 2013.

وهناك مؤشرات إيجابية تأتي كذلك من سوق العمل: اذ يعتقد 39% أن هذا هو الوقت المناسب للعثور على وظيفة، وعلى الرغم من أن 59% يعتقدون أن هذا وقت سيئ، إلا أن هذا لا يزال هو الأكثر إيجابية لدى العراقيين بشأن فرص عملهم خلال عقد من الزمن.

ومع ذلك، فإن هناك اختلافات مناطقية كبيرة في التصورات الاقتصادية، فأولئك الذين يعيشون في كردستان العراق (24%) وهم أقل من النصف من أولئك الذين يعيشون في بقية أنحاء العراق (55%) يعتقدون بأن الاقتصاد يتحسن، كما أن كردستان العراق أقل إيجابية بشكل ملحوظ فيما يتعلق بسوق العمل المحلي (23% وقت جيد) مقارنة ببقية مناطق العراق (42% وقت جيد).

ومع معاناة اثنين من كل خمسة عراقيين من أجل توفير الغذاء (39%) والمأوى (40%)، وتوقع صندوق النقد الدولي تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي للعراق في عام 2024 بسبب تخفيضات إنتاج النفط (التي يعتمد عليها الاقتصاد بشكل كبير) فأنه لا يزال هناك مجال كبير لتحسين التصورات الاقتصادية لدى العراقيين.

الحد الأدنى:

مع اقتراب الذكرى الحادية والعشرين للغزو الأميركي للعراق، وبعد سنوات من الصراع والحرب الأهلية، ترسم تصورات العراقيين صورة أكثر إيجابية من تلك التي التقطتها مؤسسة غالوب منذ أن بدأت استطلاع الرأي في العراق في عام 2006.

ويبدو أن العديد من التطلعات التي طرحها أولئك الذين دفعوا سياسة حرب العراق (تشجيع الديمقراطية العراقية، وإثارة الفرص الاقتصادية، وتمكين الحكم المحلي) يتمتع بها الآن المزيد والمزيد من العراقيين.

ومع ذلك، ليس كل العراقيين (وخاصة أولئك الذين يعيشون في كردستان العراق) يرون واقعهم بنفس الطريقة، فهذه الخلافات إلى جانب التوترات المتصاعدة في المنطقة والتحديات الداخلية الطويلة الأمد، تعمل بمثابة تذكير بمدى هشاشة الطريق إلى قدر أكبر من الاستقرار.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net
07810234002
hcrsiraq@yahoo.com
t.me/hammurabicrss
hcrsiraq
hcrsiraq
العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية